المجازي التانيث ان يكون الفاعل جمع تكسير او اسم جمع تقول قامت الزيود وقام
الزيود وقامت النساء وقام النساء قال الله سبحانه وتعالى قالت الاعراب وقال
نسوة وكذلك اسم الجنس كاورق الشجر واورقت الشجر فالتانيث في ذلك كله
على معنى الجماعة والمذكر على معنى الجمع وليس لك ان تقول التانيث في النساء
والهنود حقيقي لان الحقيقي الذي له فرج والفرج لاحاد الجمع لا للجمع وانت
اسندت الفعل الى الجمع لا الى الاحاد ومن هذا الباب ايضا قولهم نعم المراة
هند ونعمت المراة فالتانيث على مقتضى الظاهر والتذكير على معنى الجنس لان
المراد بالمراة الجنس لا واحدة معينة مدحوا الجنس عموما ثم خصوا من ارادوا
مدحه وكذلك بالنسبة الى الذم كقولك بئس المراة حمالة الحطب وبئست
المراة واما التانيث المرجوح ففي مسئلة واحدة وهي ان يكون الفاعل مفصولا
بالا كقولك ما قام الا هند فالتذكير هنا ارجح لانه باعتبار المعنى لان التقدير
ما قام احد الا هند فالفاعل في الحقيقة مذكر ويجوز التانيث باعتبار
ظاهر اللفظ كقوله ما برئت من ريبة وذم في حربنا الا بنات العم
والدليل على جوازه في النثر قراءة بعضهم ان كانت الا صيحة واحدة برفع
صيحة وقراءة جماعة من السلف فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ببناء الفعل
لما لم يسم فاعله وبجعل حرف المضارعة التاء المثناة من فوق وزعم الاخفش
ان التانيث لا يجوز الا في الشعر وهو محجوج بما ذكرنا الحكم الخامس
ان عاملهما لا يلحقه علامة تثنية ولا جمع في الامر الغالب بل
تقول قام اخواك ومن العرب من يلحقه علامات دالة على ذلك
كما يلحق الجمع علامة دالة على التانيث كقوله تولى قتال المارقين بنفسه
وقد اسلماه مبعد وحميم وقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار

بالنهار وقول بعض العرب اكلوني البراغيث وقول الشاعر
نتج الربيع محاسنا القحنها غر السحائب وقول الاخر
رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود النواضر وقد حمل
قوم على هذه اللغة ايات من التنزيل
العظيم منها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا [illegible]
على غير ذلك احسن الوجوه فيها اعراب الذين [illegible]
واسروا النجوى خبرم **قلت** [illegible]
عن العوامل اللفظية مخبرا عنه او وصفا رافعا لمكتفى به
كزيد قايم وان تصوموا خير لكم وهل من خالق غير الله والثاني
شرطه نفي او استفهام نحو اقايم الزيدان وما مضروب العمران
واقول الثالث من المرفوعات المبتدا له خبر وهو الغالب
ومبتدا له فاعل سد مسد الخبر مرفوع يغني عن الخبر ويشترك
النوعان في امرين احدهما انهما مجردان من العوامل اللفظية والثاني
ان لهما عاملا معنويا وهو الابتدا ونعني به كونهما على هذه الصورة
من التجرد للاسناد ويفترقان في امرين احدهما ان المبتدا الذي له
خبر يكون اسما نحو الله ربنا ومحمد نبينا ومؤولا بالاسم نحو وان تصوموا
خير لكم ومثله قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ولذلك قلت المجرد
ولم اقل الاسم المجرد فلا يكون المبتدا المستغنى عن الخبر مأولا
بالاسم البتة بل ولا كل اسم بل اسما موصفة نحو اقايم الزيدان
وما مضروب العمران والثاني ان المبتدا الذي له خبر لا يحتاج
الى شي يعتمد عليه والمبتدا المستغنى عن الخبر لابد ان يعتمد على نفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)